

## قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 02 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:28](#)

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق - [00:01:01](#)

حديث كلام الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثاتها بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله قد افلح من زكاها - [00:01:31](#)

هذا لقاؤنا العشرون من سلسلتنا التي نتعلم فيها كيف نزكي انفسنا ونترقى فيها في مدارج طاعة الله لعلنا ان نبلغ محبته ورضاه. فالله عز وجل جعل جعل قلوبهم جعل قلوب عباده - [00:01:51](#)

مؤمنين انية له اي لذكره وتعظيمه واجلاله. وان اقرب القلوب منه ازكاها. واصح القلوب عنده ازكاها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. قال - [00:02:12](#)

علماؤنا ان من اعظم مقاصد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم تزكية النفوس والقلوب. ان من اعظم مقاصد بعثتي الحبيب محمد صلوات ربي وسلامه عليه. تزكية النفوس والقلوب قد افلح من زكاها اي قد افلح من ترقى فيها في مدارج الطاعات حتى انجاها من عذاب الله وغضبه - [00:02:40](#)

فيا رب يا مولانا يا من قلوبنا بيده يقبلها كيف شاء نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى والعظمى ان تملأ قلوبنا ونفوسنا وصدورنا زكاة ترضيك. انك انت الجواد الكريم الرحمن الرحيم. وبلغ - [00:03:10](#)

ايها الاحبة مطافنا الى التفريق بين القلوب المريضة والقلوب السليمة. وقلنا ان غالب قلوب المسلمين تتقلب بين المرض والسلامة يوم لا ينفع مال ولا بنونة الا من اتى الله بقلب سليم. فتارة يمرض قلب العبد من - [00:03:30](#)

بالذنوب والمعاصي. ومنشأ ذلك من الفتور والركود حتى يتقلب بين الوان الذنوب. فان لم يتبادر وان لم يتبادر قلبه كان قلبه الى الموت اقرب. وتارة تحمله نفسه الى طاعة الله. ويقبل على - [00:03:50](#)

الله فتحمله الى ان يكون قريبا من ربه ومولاه. فلا هم في قلبه الا ان يرضى الله. ولا سعي في حياته الا ان يحبه الله ولا مراد في قوله وفعله الا ان يكون قريبا من الله فذلك قلبه الى السلامة اقرب ان لم - [00:04:10](#)

يكن قلبا سليما. فالمسلمون والمؤمنون عموما يتقلبون بين المرض والسلامة. وقلنا ان بين المرض سلامة صواريخ دقيقة. وذكرنا سارقا اخيرا ما زلنا نعيش معه. ونتورث ظلاله. ونسأل الله العظيم رب - [00:04:30](#)

رب العرش العظيم الا يعجلنا بعقوبته على ذنوبنا يا رب. يا رب لا تغضب علينا. يا رب لا تسقطنا من عينك ولا تنبتنا من رحمتك. ولا تعاملنا بما نستحق فأنت الحي الستير الرحمن الرحيم. العفو الحليم الجواد - [00:04:50](#)

الكريم اللطيف المنان العظيم لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين. قلنا ايها الاحبة من العلامات الفارقة هي ما حال قلبي وقلبك مع الخوف من الله. ما حال قلبي وقلبك - [00:05:10](#)

قبل الوقوع في الذنب ما حال قلبي وقلبك في الخلوات؟ وما حال قلبي وقلبك في الجلوات؟ وما حال جرأتنا على الحرمان وما حال انتهاكنا للمنهيات؟ وما حال قلبي وقلبك بعد الوقوع في الذنب؟ ايعصر الخوف من الله القلب - [00:05:30](#)

ايكاد القلب ان يخرج من مكانه؟ ايمنعك الخوف من الله من رقاد الليل؟ وسهاد الهوى ومن العيش التقلب في الطعام والشراب ايمنعك الخوف من الله ومن ذنوبك؟ ان تنظر في الدنيا وان تعيش في آمالها - [00:05:50](#)

تملاً من حطامها ام انك تعيش كما تعيش؟ فلا خوف من الله ولا خوف من النار ولا خوف من العذاب ولا خوف من خزي لقاء الله ولا خوف من خزي العرض عليه. ما حال قلبي وقلبك مع الخوف من الله - [00:06:10](#)

قال وهب بن منبه رحمه الله ما عبد الله بمثل الخوف ما عبد الله بمثل الخوف يقول ابراهيم التيمي رحمه الله من لم يحزن في الدنيا من لم - [00:06:30](#)

يحزن في الدنيا فالواجب ان يخاف ان يكون من اهل النار. من لم يحزن في الدنيا فالواجب ان يخاف ان يكون من اهل النار. لان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة ماذا يقولون؟ الحمد لله الذي اذهب - [00:06:50](#)

عنا الحسد. ومن لم يشفق في الدنيا من لم يشفق من ذنوبه. ومن لم يشفق من سيئاته. ومن لم تشفق من ظلمه ومن لم يشفق من تقصيره ومن لم يشفق في الدنيا فعليه ان يخاف الا يكون من اهل - [00:07:10](#)

جنة لان اهل الجنة يقولون بعد ان يقيهم الله عذاب السموم فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ماذا يقولون؟ انا كنا قبل في اهلنا مشفقين. اي خائفين من العذاب. عمر - [00:07:30](#)

امير المؤمنين يقرأ يوما سورة الطور والطور حتى يبلغ قول الله تعالى ان عذاب ربك هي اقسام عظيمة. الله يقسم بالطور والسقف المرفوع والبيت المعمور والبحر المسجور. يقسم في ذلك - [00:07:50](#)

كله لم؟ حتى يقول الله لي ولك ان عذاب ربك لواقع. اي ان عذاب والله نازل كائن. ان عذاب ربك لواقع. وما له من دافع لن يمنع عذاب الله شيء - [00:08:10](#)

جاء جبير ابن مطعم كما في الصحيح يوم ان بعد غزوة بدر فقال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة لم؟ حتى يفاوضه في اسارى بدر؟ قال فدفعت اليه والرسول صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه المغرب في المسجد - [00:08:30](#)

كان النبي يقرأ في صلاة المغرب وقد خرج صوته من المسجد وكان جبير يومئذ لم يسلم بعد كان من كفار مكة قد اتى النبي حتى يفاوضه في اسارى بدر قال فسمعت رسول الله يقرأ كان كافرا كافرا يقرأ - [00:08:50](#)

في صلاة المغرب سورة الطور قول الله تعالى والطور حتى بلغ قول الله ان عذاب ربك لواقع يقول جبير بن مطعم الكافر المشرك حينئذ المكذب لمحمد يومئذ يكذب للقرآن ساعة اذ. يقول لما سمعت قول الله ان عذاب ربك لواقع. قال - [00:09:10](#)

وظننت ان الله ينزل بي العذاب اللحظة. اسلم حين سمع الايات ان ان عذاب ربك لواقع وما له من دافع انما الذي يدفع عنك عذاب الله رحمة الله عمر يقرأ يوما ان عذاب ربك لواقع - [00:09:40](#)

ويبقى طوال الليل يردد. ويبكي بكاء شديدا يبكي عمر حتى يقع عمر يقع عمر طريح الفراش مريضا يعود به الناس ويظن الناس ان مرضا الم بأمر المؤمنين. وما هو الا الخوف من الله - [00:10:14](#)

وعذابه اذا كان هذا حال عمر فما حالي وحالك يا رب يا رب اقسم بك ان لا نستحق الا النار. فارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين. يا رب لا تعجلنا بعقوبتك ولا تؤاخذنا بذنوبنا يا رب. ما لنا سوى حسن الظن بك يا رب - [00:10:39](#)

انا نرجوك ونرجو رحمتك التي وسعت كل شيء. يا رب لا تعذبنا ولا تخزننا في الدنيا والاخرة يا رب لا تغضب علينا يا رب. لا تسقطنا من عينيك يا رب. لا تؤاخذنا على ذنوبنا - [00:11:11](#)

يا رب ما لنا سوى ان نرجوك ونعدوك وانت ارحم الراحمين. حذيفة يقال لابي مسعود الانصاري ماذا قال حذيفة عند موته؟ قال لما كان السحر لما كان السحر قال حذيفة من حذيفة - [00:11:31](#)

حذيفة بن اليمان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وارضاه. صاحب احاديث الفتن من خيرة اصحاب الحبيب صلى الله عليه وسلم لما

كان في مرضه او سواقه يريد الموت فلما جاء وقت السحر في يومه الذي مات فيه ماذا قال حذيفة؟ قال - [00:11:51](#)

انا الصحابي الذي انا الذي جاهد فالذي ماذا قال؟ قال اعوذ بالله من صباح اعوذ بالله من مساء صباحه الى النار اعوذ بالله من نساء صباحه الى النار. اعوذ بالله من مساء صباحه الى النار. ثم قال حذيفة لمن - [00:12:14](#)

ما حوله اشتروا لي ثوبين ابيضين. اشتروا لي ثوبين ابيضين. فلا ادري فلا فانهما لن يبقى لا علي الا قليلا. اشتروا لي ثوبين ابيضين. ولا ادري فان انهما لن يبقيا علي الا قليلا حتى ابدلها بخير منهما او اسلبها سلبا قط - [00:12:38](#)

قبيحة هكذا عاش السلف خوف خوف والله من عرف الله ومن لم يعرف الله ماذا سيخاف بلغ بنا الامر عند الى بيان انواع الخوف وقلنا ان الخوف ثلاثة انواع مشروع ممنوع مباح لبين. اما المشروع فهو خوف العبادة - [00:13:08](#)

وهو الخوف الموزون بميزان الشرع واما الخوف الممنوع وهو الذي بلغناه في الجمعة الماضية. وبعد بياننا للخوف المباح الجبلي وهو خوف ابن ادم. خوف ابن من المخدوم خوف ابن ادم من المكروه. خوف ابن ادم من الوحوش. خوف ابن ادم من الظلمة. خوف ابن ادم من هذا خوف جبلة - [00:13:42](#)

هذا امر لا خلاف فيه. فموسى عليه السلام خرج خائفا يترقى ولذا الخوف لا مانع منه ان كان في شؤون الدنيا فهذا لا مانع منه. انما الخوف الممنوع المحرم هو - [00:14:06](#)

ما يفضي بك الى ثلاث احدي ثلاث اما الاولى اما الاولى ان يقوى الخوف ويشد ان يقوى الخوف يشد حتى يبلغ بك الى القنوط من رحمة الله والياس من روح الله - [00:14:23](#)

والثانية ان يمنعك الخوف من القيام بما اوجب الله كالجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. واما الثالثة ان تبالغ بالخوف من احد البشر. وهو ما يسمى في السر فيعتقد المسكين ان شيخه يعرف سره. وان شيخه معه في خلوته. وان شيخه هو الذي قد - [00:14:49](#)

يحرمه رزقه وان الشيخ هو الذي قد يذله ويخزيه. هذا خوف شرك. هذا خوف شرك ما اكثر اليوم الذين يخافون الاولياء والاصفياء والاقطاب والابدان وما اكثر الذين يخافون البشر ولا يخافون الله - [00:15:19](#)

اما النوع الاول من انواع الخوف المحرم هو الخوف الذي يشد ويبالغ به صاحبه حتى يبلغ به الى القنوط من رحمة الله. عباد الله متى خاف العبد من الذنب الخوف له حالتان قبل الذنب وبعده. اسمع معي وتأمل الله يجعلني واياك ممن يرضيه - [00:15:39](#)

الخوف قبل الذنب وبعده. فان كان الخوف قبل الذنب لا بد ان لا يغلب الخوف شيء حتى يحجزك عنه المحارم ويمنعك عن الذنوب. ثم ان غلبتك نفسك وقادتك شقوتك وشهوتك - [00:16:09](#)

الى الوقوع في الذنب لا تستطردن مع الخوف اعط الخوف قدرا واهجم عليه بنصوص الرجاء والعفو والمغفرة والرحمة. هذا فقه السلف هكذا فقه سلفنا يقول العز بن عبدالسلام عليه شأبيب رحمة ربي - [00:16:29](#)

القنوت من رحمة الله والياس من رح الله يقول ذنب عظيم ذنب عظيم. يقول ابن ابن مسعود رضي الله عنه الكبائر اربعة. الكبائر اربعة ما هي؟ الاشارة بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله - [00:16:56](#)

اسمع معي وتأمل ان تقنط من رحمة ربك يأتينا بعض الشباب وبعض المسلمين. يقول والله ما اظن ان يغفر الله لي ويحك واف لك. كيف لا يغفر الله لك وما يريد الله بعذابك - [00:17:24](#)

والله ارحم بك من نفسك ومن امك وابيك. كيف لا يغفر الله لك؟ هذه الكلمة يقول تقيم هي اشد تحريما من الزنا والخمر القنوط من رحمة الله والياس من رح الله. من اكبر الكبائر واعظمها - [00:17:44](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما متكئا فدخل عليه رجل كما يروى ابن عباس. فقال يا رسول الله ما الكبائر؟ قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الاشارة بالله والياس من روح الله والقنوت من رحمة الله - [00:18:08](#)

وقال صلى الله عليه وسلم يوما في حديث فضالة ابن عبيد يقول صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تسأل عنهم ثلاثة لا اسأل عنهم من هم؟ قال الذي رجل نازع الله رداءه. ورداء الله كبرياؤه وازاره العز - [00:18:28](#)

رجل نازع الله رداءه ثلاثة لا تسأل عنهم ماذا يعني؟ اي ثلاثة لا تسأل عن عذابهم وذلمهم ومهانتهم ثلاثة لا تسأل عن سيصادفون غدا عند ربهم. ثلاثة لا تسأل عما اعد الله لهم من عذاب وجحيم. من هم الثلاثة - [00:18:48](#)

الذين لا تسأل عنهم رجل نازع الله رداءه ورداء الله الكبر وازاره العز ورجل شك في الله والقنوط من رحمة الله يقول العز بن عبد السلام يقول والقنوط واليأس من الكبائر - [00:19:08](#)

لم؟ اسمع بالله ما اجمل العبارة اسمع بالله ما اجمل عبارة القنوت واليأس من رحمة الله وعفوه ومغفرته وكرمه. قال من الكبائر لما يا ايها يا سلطان العلماء رحمه الله ليش - [00:19:34](#)

قال لانه استصغار لسعة رحمة الله ومغفرته لانه استصغار لسعة رحمة الله ومغفرته. وهو ذنب عظيم. ذنب عظيم ليش؟ قال لانه تضيق لجود الله استصغار لسعة رحمة الله ومغفرته. وتضيق لجود الله. انا استغرب من يقرأ - [00:19:58](#)

قول الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اسمع الى الخطاب قل يا محمد صلى الله عليه وسلم يا عباد دين ما قال الله يا ايها العباد وكأنهم ابعدهم واقصاهم - [00:20:32](#)

انما قال يا عبادي فنسب المسرف لنفسه ماذا؟ تعظيما للرجاء وتمثينا له في قلوب هؤلاء الله لما اراد ان يرفع مقام محمد ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ ماذا قال الله سبحانه الذي اسرى؟ ماذا - [00:20:55](#)

به فاضافه اليه تشريفا. ها؟ اضافه الله اليه. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الله يقول للمسرفين يا محمد قل للعصاة والمذنبين والمسرفين قل لهم الله يقول لكم يا عبادي وكأن الله يتحجب اليهم - [00:21:17](#)

عبادي قل يا عبادي الذين اسرفوا والاسراف هو قمة المبالغة في الذنب الذين اسرفوا على انفسهم ماذا اقول يا رب؟ قل لهم لا تقنطوا من رحمة الله لا تقنطوا من رحمة الله. لا تقنطوا من رحمة الله. فربكم لا - [00:21:47](#)

عن الذنوب فان اراد العفو والمغفرة فانه يغفر ولا يسأل. لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اطعن في عمره - [00:22:19](#)

وكان يدفع على عصاه قال يا رسول الله فيغفر الله لي غدراتي وفجراتي بلغ من العمر ما بلغ ومدفوعا الى النبي وهو على العصا. قال يا رسول الله ايعفر الله لي غدراتي وفجراتي - [00:22:42](#)

فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم سيد الرجاء قال يا عبد الله اتشهد ان لا اله الا الله؟ قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له انك عبده ورسوله قال قد غفر الله لك - [00:23:01](#)

قد غفر الله لك ولما جاء قوم اناس من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا يا محمد يقول ابن عباس وانهم قد زنوا كثيرا. وقتلوا كثيرا. اذنبوا كثيرا جدا. فمن شدة ومن شدة كثرة - [00:23:22](#)

ذنوبهم جاؤوا وكأن الرجاء قد انمحت اثاره عن قلوبهم فجاء القوم الى رسول الله قالوا يا محمد والله انما تقول لحسد والله انما تقول لحسد. قولك حسن وكلامك حسن اتظن ان يظهر الله لنا - [00:23:42](#)

يقول زنوا كثيرا وقتلوا كثيرا ووقعوا في الشرك مشركون. هم مشركون. فقالوا يا محمد والله ان قولك لحسن اتظن ان يغفر الله لنا من الذي اجابهم رسول الله؟ لا انما الذي اجابهم الله - [00:24:02](#)

قال الله له والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. بالله عليكم يأتون يسألون النبي يقولون يا رسول الله الله يغفر - [00:24:28](#)

كثير وقتلنا كثير واشركنا بالله الكثير اتظن ان يغفر الله لنا؟ فجاء مفتاح الجواب والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى - [00:24:57](#)

يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلج فيه مهانا. هنا هنا اظن ان القوم قد اخذوا جوابا وانتهم نفوسهم ثم اتبع الله يقول له اسمع ماذا يقول الله لنا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك - [00:25:17](#)

ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه انا قال علماؤنا هنا جاء مد الصلة فيه للدلالة على طول الاهانة

والعذاب ويخلد فيه مهانا. قال الله الا من تاب - [00:25:48](#)

الا من تاب وامنوا وعمل عملا صالحا شوف المنة سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيما. ومن من تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله مثابا. وانزل الله في ذي اللحظة - [00:26:18](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ولما دخل احدهم على انس بن مالك - [00:26:50](#)

قال له انس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث خذها الحديث قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث صلوات ربي وسلامه عليه يا رب لك الحمد على نعمة هذا الدين - [00:27:09](#)

قال صلى الله عليه وسلم عباد الله عباد الله لو ان خطاياكم بلغت ما بين السماء والارض ثم استغفرتكم الله لغفرها الله لكم لو ان خطاياكم بلغت ما بين السماء والارض ثم استغفرتكم الله لغفرها الله لكم عباد الله - [00:27:28](#)

لو لم تذنبوا لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرونه فيغفر الله لهم. لما لان الله يحب عبده ان زلت قدمه ان يرجع ويفزع الى مولاه - [00:27:58](#)

فهو الذي يفرح بتوبة عبده وهو الذي يحب العفو والمغفرة. الم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم يعلمنا الدعاء؟ اللهم انك عفو ماذا ماذا تحب العفو تحب العفو اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عنا يا رب يا رب املاً قلوبنا رجاء خفي - [00:28:18](#)

فان الميزان بين الخوف والرجاء هو اياك ان تأمن مكر الله والامر يأتي مزيد بيان له. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:28:46](#)